

المستطرف في كل مستطرف

خير مسير فقال هل تعلمين لم بعثت إليك قالت لا يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى قال ألسنت راکبة الجمل الأحمر يوم صفين وأنت بين الصفوف توقدين نار الحرب وتحرضين على القتال قالت نعم قال فما حملك على ذلك قالت يأمر المؤمنين إنه قد مات الرأس وبتر الذنب والدهر ذو غير ومن تفكر أبصر والأمر يحدث بعده الأمر فقال صدقت فهل تعرفين كلامك وتحفظين ما قلت قالت لا والله قال الله أبوك فلقد سمعتك تقولين أيها الناس إن المصباح لا يضيء في الشمس وأن الكواكب لا تضيء مع القمر وأن البغل لا يسبق الفرس ولا يقطع الحديد إلا بالحديد ألا من استرشدنا أرشدناه ومن سألنا أخبرناه إن الحق كان يطلب ضالة فأصابها فصبرا يا معشر المهاجرين والأنصار فكأنكم وقد التأم شمل الشتات وظهرت كلمة العدل وغلب الحق باطله فإنه لا يستوي المحق والمبطل فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون فالنزال والنزال والصبر الصبر ألا وإن خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير الأمور عاقبة أئتوا الحرب غير ناكمين فهذا يوم له ما بعده يا زرقاء أليس هذا قولك وتحريضك قالت لقد كان ذلك قال لقد شاركت عليا في كل دم سفكه فقالت أحسن الله بشارتك يا أمير المؤمنين وأدام سلامتكم مثلك من يبشر بخير ويسر جليسه فقال معاوية أوقد سرك ذلك قالت نعم والله لقد سرنى قولك وأنا لي بتصديقه فقال لها معاوية والله لوفاؤكم له بعد موته أعجب إلي من حاكم له في حياته فاذكري حوائجك تقص فقالت يا أمير المؤمنين إنني آليت على نفسي أن لا أسأل أحدا بعد علي حاجة فقال قد شار علي بعض من عرفك بقتلك فقالت لؤم من المشير ولو أطعته لشاركته قال كلا بل نعفو عنك ونحسن إليك ونرعاك فقالت يا أمير المؤمنين كرم منك ومثلك من قدر فعفا وتجاوز عن أساء وأعطى من غير مسألة قال فأعطاها كسوة ودراهم